Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ذكاءٍ (١) ، وفُتِّشتُ عـن تجْربة ، وجرَيْتُ مِن الغاية (٢) . إنّ أميرَ المؤمنين كبَّ كنانتَه ثم عَجَم عيدانَها (٣) ، فوجدني أمَرَّها عوداً ، وأصلبَها عموداً ، فوجّهني إليكم ، فإنّكم طالما أوضعتُم في الفِتن (٤) ، واضطجعتم في مراقد الضَّلال ، وَسننتُم سُنَنَ الغَيِّ . أمَا واللهِ لألحونّكم لحَوَ العصا ، ولأعَصِبنّكم عَصْبَ السَّلَمَة (٥) ، ولأضربنّكم ضَرْبَ غرائب الإبل (٦) ، فإنّكم لَكأهْلِ قريةٍ كانتْ آمنةً مطمئنّةً يأتيها رزقُها رَغداً من كُلِّ مكان فكَفَرتْ بأنعُمِ اللهِ فأذاقها اللهُ لباسَ الجوعِ والخوفِ بما كانوا يصنعون . إني واللهِ لا أعِدُ إلا وفَيْت ، ولا أهُمُّ إلاّ أمضيْت ، ولا أخلُق إلا فريْت (٧) . فايّايَ وهذه الجماعاتِ وقالَ وقيلَ ، وما تقولون ؟ وفيم أنتم وذاك ؟

---

(١) فر الدابة : كشف عن أسنانها ليعرف بذلك عمرها . وفر عن الامر : بحث عنه الذكاء : نهاية الشباب وتمام السن ، وهو في ذوات الحافر أن يجاوز القروح بسنة ، وإنما يقرح حينما يستتم الخامسة ، ويدخل في السادسة . والمراد أن الخليفة اختاره حاكماً لحدة ذكائه وصحة تجاربه .

(٢) وجريت من الغاية : كأنه عنى أنه جاوز الغاية . والغاية : قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه ليأخذها السابق .

(٣) الكنانة : جعبة السهام . عجم العود : عضه ليعرف صلابته ، وهذا وما بعده كناية عن أنه اختبر أعوانه فوجدني أصلح لحكمكم .

(٤) أوضعتم في الفتن : أي أسرعتم في الشر .

(٥) السلمة : واحدة السلم ، وهو شجر ذو شوك يدبغ بورقة وقشره ، ويعسر خرط ورقه لكثرة شوكه فتعصب أغصانه ويشد بعضها ببعض بحبل ، ثم يهصرها الخابط إليه ، ويخبطها بعصاه ، فيتناثر ورقها للماشية .

(٦) ولأضربنكم ضرب غرائب الابل : ذاك أن الابل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج منها .

(٧) خلق الأديم : قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه . والفري : القطع .